

الفائق في غريب الحديث

- ذَكَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قِصَّةَ الدَّجَالِ الَّتِي حَكَاهَا عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ : أَنَّهُ رَكِبَ الْبَحْرَ وَإِنَّهُ رَأَاهُ جَزِيرَةً مِنَ الْبَحْرِ مُكَدَّبَةً بِالْحَدِيدِ بِأَزْوَاجِ رَوَّاحٍ وَرَأَى دَابَّةً يُؤَارِيهَا شَعْرُهَا . فَقَالُوا : مَا أَنْتَ ؟ قَالَتْ : أَنَا الْجَسَّاسَةُ دَابَّةُ أَهْدَابِ الْقَيْدَالِ . وَيُرْوَى أَنَّهُ يَعْنِي الدَّجَالَ قَالَ لَهُمْ : أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ هَلْ أَطْعَمَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : فَأَخْبِرُونِي عَنْ حَمَّاتٍ زُغَرٍ هَلْ فِيهَا مَاءٌ ؟ قَالُوا : نَعَمْ يَتَدَفَّقُ جَنَابَتَاهَا .

زور الزوار والزيار : حَيْدَلٌ يُجْعَلُ بَيْنَ التَّصَدِيرِ وَالْحَقَبِ وَزَارَ الْفَرَسَ يَزُورُهُ : شَدَّةً بِهِ . وَالْمُرَادُ أَنَّهُ كَانَ مَجْمُوعَةً يَدُهُ إِلَى صَدْرِهِ . وَبِأَزْوَاجٍ مَنْصُوبَةٍ الْمَحَلُّ كَأَنَّهُ قِيلَ مُكَدَّبَةً مَزُورًا . قِيلَ لَهَا الْجَسَّاسَةُ لِأَنَّهَا تَجَسُّسُ الْأَخْبَارَ لِلدَّجَالِ وَالْجَسَّاسُ فِي التَّتَبُعِ وَالِاسْتِثْبَاتِ يَكُونُ بِالسُّؤَالِ وَبِالْمَسِّ كَجَسَّاسِ الطَّيِّبِ بِالْيَدِ وَبِالْبَصَرِ . كَقَوْلِهِ : ... فَأَعْمَوْا صَدْبُوا ثُمَّ جَسَّوْهُ بِأَعْيُنِهِمْ

قِيَالُ الشَّيْءِ وَقِيَالُهُ : مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنْهُ وَمِنْهُ قِيَالُ النَّعْلِ . أَرَادَ أَنْ مَقْدَمُهُ كَالنَّاصِيَةِ وَالْعُرْفِ . أَهْدَابُ أَي كَثِيرُ الشَّعْرِ . أَطْعَمَ : أَثْمَرَ . بَيْسَانُ : قَرْيَةٌ مِنَ الْأُرْدُنِّ بِرِغْوَرِ الشَّامِ قَالَ الْأَخْطَلُ : ... فَجَاءُوا بِبَيْسَانِيَّةٍ هِيَ بَعْدَ مَا ... يُعَلِّسُ بِهَا السَّاقِيَّ الْأَذْسُ وَأَسْهَلَ

زُغَرٌ غَيْرُ مَنْصُوفٍ فَإِنْ كَانَ كَمَا زَعَمَ الْكَلَابِيُّ أَنَّهُ اسْمُ امْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ نُسِبَتْ إِلَيْهَا الْعَيْنُ فَامْتِنَاعٌ صَرْفِيٌّ ظَاهِرٌ وَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ إِنَّهُ رَجُلٌ وَأَحْسِبُهُ أَبَا قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ وَأَنْشُدُ :